وصلت لمجلة الرائد والدار الإسلامية للإعلام العديد من المقالات من إخوة كرام عرفوا الداعية الأستاذ "محمد عيد" البغا وعرفوا آثاره وجهاده.

والدار الإسلامية للإعلام كما أسرة تحرير الرائد تشكر كل من شارك في التعزية والرثاء سواءاً هاتفياً أو كتابة ... ونسأل الله تعالى لفقيدنا رضاء الله وجناته مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين والعزاء لأهله وأحبابه ولكل من عرفه.

وتنشر الرائد بعض من المقالات حول وفاة الداعية الأستاذ "محمد عيد" البغا رحمه الله تعالى:

1. "محمد عيد" البُغَا رحمه الله ، بقلم الأستاذ عصام العطار
2. اليوم مات علم من أعلام الدعاة ، بقلم أ. منير محمد غضبان
3. وقفات شخصية مع العم والأستاذ أبي سليم ، بقلم د. مأمـــون مُـــبّـــيض
4. رحيل البُغَا ...بنيان قوم تهدما !!، بقلم أحمد موفق زيدان

"محمد عيد" البُغَا رحمه الله

بقلم أ. عصام العطار

رحم الله أخانا الجليل محمد عيد البغا (أبو سليم) وعَوّضَه الجنة ، وعوّضَ إخوانَه ومحبيه ، وعوّضَ المسلمين منـــه أحسَن العِوَض

لقد كانت حياتُه كلُّها من نشأته إلى شيخوخته ووفاته ، لِدينِهِ وأمتِه وبلادِه ، حسبما بَلَغَتْهُ طاقتُه ، ووصلَ بهِ إليهِ اجتهادُه ، فكان له وجودُه الملحوظُ في ميادين الدعوة والحركة والسياسة والعمل الاجتماعيّ والخيريّ ؛ ولكنَّ الخـــطَّ الأصيلَ المستمرَّ الأبرزَ في حياته إنّما هو خطُّ التربيةِ والتعليم ، والصفةَ الحميدةَ المتقدّمةَ في صفاتِه إنّما هي صفةُ الأبِ أو الأخِ المعلِّم المربِّي

مارسَ التعليمَ والتربية شاباً في بعض المدارس ، ومارسَ التربيةَ والتعليمَ حيثما وُجِدَ من بَعْدُ في مدرسة الحياةِ التي لا تعرفُ الحدودَ والجدران

وكانت صلتُه بالشبابِ حيثما حَلَّ من البلادِ صلةَ الأبِ والأخِ والمربّي ، يحبُّهم كما يحبُّ أبناءَه ، ويرعاهم كما يرعى أبناءه ، ويحرص على دينهم وخُلُقهم وتقدّمهم كما يحرصُ على ذلك عندَ أبنائه ، وهذه مَزيّةٌ يعرفُها له مَنْ عرفوه عن قُرْب ، ويذكرُها له مَنْ رعاهم من التلاميذ والطلاب ، وأصبحوا من بَعْدُ أساتذةً كباراً ، وعناصرَ بارزةً مِعْطاءَةً في مجالاتهم المختلفة

أما مكتبته التي أنشأها في دمشق قبل أن يغترب عن دمشق : « دار الفتح » ، فلم تكن مجرد مكتبة كبيرة تجمع عدداً كبيراً من الكتب فحسب ؛ ولكنها كانت قبل ذلك مدرسة ثقافية حرّةً أمينة راقية ، يدخلها الطلبة والتلاميذ وشداةُ المعرفة والثقافة فلا يجدون في صاحبها (أبي سليم) التاجرَ بائعَ الكتب الذي يهمه تصريف بضاعته بأيّ شكل ؛ بل يجدون فيه قبل ذلك الأستاذَ المعلّمَ المثقّف الناصح : هذا الكتابُ يفيدُك في دراستك أو بحثك ، هذا الكتابُ لا يفيدك كثيراً ، هذا الكتابُ يوجدُ في موضوعه ما هو أفضل منه . ويسألُه سائلون في مشكلاتٍ دراسية ، ويسأله سائلون في مشكلاتٍ شخصية ، فيجدون عنده الصدر الرحب ، والمشاركة الوجدانية ، والرأيَ السديد ، والعون العمليّ حيثما أمكنَ العون .. لقد كانت مكتبة دار الفتح مدرسةً فَذَّة ، مدرسةً ثقافيةً واجتماعيةً وخلُقية ، روحُها وفكرُها وأداتُها التنفيذية بالدرجة الأولى أبو سليم

وتتقدّم بأبي سليم السن ، أو بالجدِّ أو بالعمِّ أبي سليم –كما يحبُّ أن يدعوَه بعضُ الشبابِ والكهولِ والشيوخ – فيضعفُ منه الجسم ، ويُلِحُّ عليه المرض ، فيُلزمُه الفراشَ أو يُصَعِّبُ عليه المسير ، ولكنْ لا يحول بينه وبين ما يستطيعُه من عطاء . ونراه بيننا في ألمانيا ، في بعض قَدَماتهِ الاضطراريةِ إلى ألمانيا ، فنفرح ونحزنُ في وقت واحد ، نفرح للقاء أخ حبيب قد لا نلقاه من بَعْد ، ونحزن لروحٍ عظيم ، وطموحٍ عظيم ، وعزمٍ عظيم في جسم سقيم سقيم لا يكاد يقوى على المسير ، وعلى تحقيق اليسيرِ اليسيرِ من آمالهِ الكبار الكبار

الـــروحُ في الأفـــقِ آمـــالٌ مُجَنَّحَـــةٌ والجسمُ في القيـــد لم يُـــسْعِدْ جناحـــاهُ

ويرحلُ عنّا أبو سليم إلى ما نرجوه له ، وندعو له به من رحمة الله ومغفرته وثوابه وفضله

ولا أقول وداعاً يا أبا سليم ، ولكنْ أقولُ إلى اللقاء ، فالضعفُ كما تعلم ، والجسمُ كما تعلم ، ومقابرُنا تهتفُ بنا في مُغْتَرَباتِنا حيثُ ترقُدُ في مقبرةِ (هُلْس) في آخن زوجتي ورفيقتي (أم أيمن) وحفيدتي النابغةُ المتألِّقةُ هدى ، وأحبابٌ من أحبابي كانوا هم الأهلَ في غربتي عنِ الأَهل ، وكانَ منهمُ الإخوةُ والأصدقاءُ والأبناءُ

كم كانتْ أمُّ أيمن رحمها الله تحلُم بان نعودَ إلى دمشق ، وأن نموتَ في دمشق ، وأن نُدْفَنَ في دِمَشْقَ بجوارِ من سبقنا من أهلِنا في تُرْبَةِ (باب الصغير) أو (الدَّحْداح) ..

كانت تقول :

- أمِنَ الكثيرِ علينا أن نطلبَ في دمشقَ قَبْرا ؟!!

ولكنَّ بلادَنا الحبيبة التي امتدّتْ منها اليدُ الغادرةُ الجانيةُ لتقتلَ أمّ أيمن في ألمانيا ، وتقتلَ زوجَها وأسرتَها معها لـــو كان أمكن ، قد ضَنَّتْ على ضَحِيَّتِها الشهيدةِ بقبرٍ متواضعٍ بسيطٍ في مدينتها الحبيبة دمشق !!

وبعدُ ؛ فليسَ المهمُّ متى نموت ، وأينَ نموت ، وأين نُدْفَن ؛ بل المهمُّ المهمُّ على مَ نموت

ليس المهمُّ متى نُسْتَشْهَدُ ، وأين نُسْتَشْهَد ؛ بل المهمُّ لماذا نستشهد ، وفي سبيل ماذا أو في سبيل مَنْ نُسْتَشْهد

ولَـــسْتُ أُبـــالي حـــينَ أُقْتَـــلُ مُـــسْلِماً عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كـــانَ في اللهِ مَـــصْرَعِي
إذَا قَـــضَى اللهُ أَنْ أحيـــا حَيِيـــتُ لَـــهُ وَإِنْ قَضَى الموتَ لم أَخْسَرْ وَلَـــمْ أَخِـــبِ

اللهم من أحييتَه منّا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان

رحم الله أخانا أبا سليم وسائرَ أمواتِنا وأمواتِ المسلمين

اللهم لا تحرمنا أجرهم ، ولا تفتنا بعدهم ، واغفر لنا ولهم

وإنّا لله وإنّا إليه راجعون